Journal Of the Iraqia University (75-4) March (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز الثقة السياسية

م.د هالة علي عباس

جامعة واسط/ كلية الآداب/ قسم الاجتماع

The role of social capital in promoting political trust

Dr. Hala Ali Abbas

General Specialization: PhD in Sociology

Specific Specialization: PhD in Political Sociology

University of Wasit/College of Arts/Department of Sociology

Email Address: halaali@uowasit.edu.iq

ملخص الدراسة

يتناول هذا البحث تحليل دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز الثقة السياسية، عن طريق تحليل ابعاد رأس المال الاجتماعي، ومعرفه اهميته، فضلا عن مصادر راس المال الاجتماعي ومكوناته، وقد استند البحث إلى المنهج التحليلي لبيان دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز الثقة السياسية.وتهدف ايضا إلى فهم ابعاد رأس المال الاجتماعي، وتسليط الضوء على أهمية رأس المال الاجتماعي، فضلا عن ذلك التركيز على مصادر ومكونات راس المال الاجتماعي واثرها وفي تعزيز الثقة السياسية.استعان البحث بأدوات تحليلية لتفسير دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز الثقة السياسية بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المعطيات النوعية المتعلقة بالبحث ويوصي البحث من الضروري إعادة النظر في تبنّي سياسات عامة تهدف إلى تنمية رأس المال الاجتماعي من خلال تعزيز شبكات التواصل الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية، ودعم المبادرات المجتمعية التي تقوم على التعاون والعمل الجماعي، العمل على ترسيخ قيم الثقة والشفافية داخل المؤسسات السياسية، لما لذلك من دور مباشر في تعزيز ثقة المواطنين بالنظام السياسي وزيادة مستوى الامتثال والالتزام السياسي، فضلا عن تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني باعتبارها وسيطًا أساسيًا بين الدولة والمجتمع، تسهم في تقليص فجوة الثقة وتعزيز المشاركة السياسية.

الكلمات المفتاحية: (الدور, رأس المال الاجتماعي, الثقة السياسية)

Study Abstract

This research analyzes the role of social capital in enhancing political trust by examining its dimensions, understanding its importance, and identifying its sources and components. The research employs an analytical approach to demonstrate the role of social capital in fostering political trust.It also aims to understand the dimensions of social capital, highlight its importance, and focus on its sources and components and their impact on enhancing political trust. This research employed analytical tools to interpret the role of social capital in enhancing political trust, relying on a descriptive-analytical approach to analyze the qualitative data related to the research. The research recommends reconsidering the adoption of public policies aimed at developing social capital by strengthening formal and informal social networks, supporting community initiatives based on cooperation and collective action, and working to consolidate the values of trust and transparency within political institutions. This has a direct role in enhancing citizens' trust in the political system and increasing the level of compliance and political commitment. Furthermore, it emphasizes the importance of activating the role of civil society institutions as a key intermediary between the state and society, contributing to bridging the trust gap and enhancing political participation.**Keywords: (Role, Social Capital, Political Trust)**

المحور الأول: الاطار التأسيسي

مشكلة البحث

تنطوي دراسة رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالثقة السياسية على مفارقات عدة اذا ما تم الاخذ بنظر الاعتبار ابعاد واهمية ومصادر رأس المال الاجتماعي وما يرافقه من تحولات اجتماعية وسياسية كبيرة في الفترات الاخيرة. سابقا المجتمع يعتمد بشكل أساسي على الروابط الاجتماعية القوية مثل العائلة الممتدة، والجيران، والجمعيات المحلية، والنقابات المهنية، هذه الشبكات الاجتماعية كانت تلعب دورًا مهمًا في حل النزاعات، وتبادل المساعدة، ونقل القيم المشتركة، مما عزز مستوى رأس المال الاجتماعي داخل المجتمع، ومع مرور الوقت، بدأت هذه الروابط تضعف بسبب الهجرة من الريف إلى المدن، وانتشار الفردانية، وتراجع دور المؤسسات الوسيطة مثل الجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية، في السياق ذاته، تكررت حالات الفساد الإداري، وضعف الشفافية في اتخاذ القرارات، وعدم استجابة المسؤولين لمطالب المواطنين، وعليه، بدأ الأفراد يشعرون بأن مشاركتهم السياسية لا تؤثر فعليًا في السياسات العامة، وأن المؤسسات الرسمية لا تعمل لمصلحة المجتمع ككل.أثر هذا التراجع في الثقة السياسية بشكل واضح على سلوك المواطنين؛ فقد انخفضت نسب المشاركة في الانتخابات، وقل الانخراط في العمل التطوعي، وأصبح الناس أقل استعدادًا للتعاون مع بعضهم البعض خارج نطاق العائلة الضيقة، كما زادت مشاعر الشك واللامبالاة تجاه الدولة ومؤسساتها، وأصبح الخطاب العام مليئًا بالتشكيك والنقد دون مبادرات جماعية للإصلاح، ومع ضعف رأس المال الاجتماعي، تراجعت القدرة على بناء حوار فعّال بين الدولة والمجتمع، مما أدى إلى حلقة مفرغة: انخفاض الثقة السياسية يقلل من المشاركة، وقلة المشاركة تضعف بدورها الروابط الاجتماعية، وهو ما يزيد من عزلة الأفراد ويعمّق الفجوة بينهم وبين المؤسسات السياسية.ومن هذا المنطلق، تتجلى مشكلة البحث في السعي إلى فهم طبيعة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والثقة السياسية بين الافراد ، والكشف عن حدود هذا التأثير ومصادره، كما تسعى الدراسة إلى استكشاف مكونات رأس المال الاجتماعي وابعاده من خلال التساؤلات ادناه ؟

١-ما المقصود برأس المال الاجتماعي

٢-ما هي أهمية ومكونات رأس المال الاجتماعي؟

٣-ما هي مصادر رأس المال الاجتماعي؟

٤-هل هناك دور لرأس المال الاجتماعي في تعزيز الثقة السياسية؟

ثانيا: أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في محاولة لتسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والثقة السياسية بين الافراد ومعرفة ابعاده ومصادره فضلا عن مجموعة من الاعتبارات العلمية والتي يعد من أهمها ما يلي:

١-تستمد الدراسة الحالية أهميتها العلمية والاجتماعية من ابعاد راس المال الاجتماعي وأثره في الثقة السياسية، مما يتطلب تفسيرا علميا يتعمق في الاسباب.

٢-تضفي هذه الدراسة أهميتها من كون هناك أدوات مختلفة تستخدم في عملية راس المال الاجتماعي للتأثر في الثقة السياسية مما يتطلب التناول العلمي للدراسة بالبحث والتحليل.

٣-هناك اعتبارات عملية بالاعتماد على التقارير المحلية والدولية لا تخلو من أهمية, تتمثل في جعل نتائج الدراسة قابلة للتطبيق مبتعدة قدر الامكان عن الترف العلمي والتفكير النظري، ذلك أن دراسة من هذا النوع لن تكون لها قيمة مالم تدفع القائمين على صنع القرار ووضع السياسات ومنفذيها إلى مزيد من العمل بصورة جدية وحرص كبير في مواجهة هذا الموضوع من خلال وضع استراتيجية.

ثالثا: اهداف البحث

١-التعرف على ابعاد رأس المال الاجتماعي.

٢-تسليط الضوء على أهمية رأس المال الاجتماعي.

٣-معرفة مكونات ومصادر رأس المال الاجتماعي.

٤-تحليل طبيعة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والثقة السياسية.

المحور الثاني: الاطار المفاهيمي

١-**الدور**:يعرف الدور على انه موقف او سلوك او وظيفة لشخص داخل مجموعة (الرضا، ٢٠٠٦، ص١) او هو ممارسة فعلية أي ترجمة التصور الى سلوكيات وقرارات عملية وهنا تثار قضية الاتساق بين الدور كتصور او توجه عام وبين ممارسة هذا الدور، ولا يعرف الدور تصورا فقط بل اقتناع وقدرات وإمكانات أيضا لممارسته بفعالية واقتدار(خضر، ١٩٩٩، ص٥٧) كما يعرف بانه الجانب الحركي للموقع الاجتماعي

(scruton,1982,p606) او كما يشير الى التوقعات المعرفة اجتماعيا التي يتوقع أن يحققها الفرد في أوضاع اجتماعية، محددة (غدنز،٢٠٠٥، ص٨٩)، او هو نمط الأفعال او التصرفات التي يتم تعلمها اما بشكل عارض والتي يقوم بها شخص ما في موقف اجتماعي يتضمن تفاعلا (العنزي,٢٠١٦.https: googlegroups.com)

٢-**راس المال الاجتماعي** يعد رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الحديثة التي ظهرت بفعل التغيرات والتحولات الاقليمية والدولية التي شهدتها فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين (المصيلحي،٢٠٢١، ص١٦٧)، حيث شهدت تلك الفترة العديد من التغيرات والتحولات الاقليمية والدولية، التي ساهمت في بروز مجموعة من المفاهيم الجديدة كمفهوم المجتمع المدني، ومفهوم رأس المال الاجتماعي، و مفهوم الحكم الرشيد، وغيرها من مفاهيم أخرى.وتزامن بروز هذه المفاهيم مع بداية تركيز الدوائر الاكاديمية و دوائر صانعي القرار عليها، وذلك ليس فقط باعتبارها من المفاهيم الجديدة في العلوم الاجتماعية، ولكن باعتبارها من الظواهر الاجتماعية الهامة والمؤثرة، التي يمكن من خلال دراستها والوقوف على طبيعتها و أبعادها وتطوير آليات جديدة يمكن الاستفادة منها في عملية التنمية في الدولة. (Elrazek,2023 , p99) ويشير البنك الدولي الى رأس المال الاجتماعي بأنه "المؤسسات والعلاقات والمعايير التي تشكل نوعية وكمية التفاعلات الاجتماعية في المجتمع". وقد عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية رأس المال الاجتماعي بأنه "الشبكات الاجتماعية والقيم والتفاهمات والمعايير المشتركة التي تيسر التعاون بين الجماعات المختلفة وداخلها"، ويشير بيير بورديو الى ان رأس المال الاجتماعي بأنه "الموارد والطاقات الكامنة في الشبكات الاجتماعية المختلفة والتي تؤدي الى تحقيق منافع جماعية بأثر من القيم التي تتحكم في البنى الاجتماعية (خيون، ٢٠٢٣، ص٦١٠)وتجدر الاشارة إلى أنه يوجد اختلاف وتداخل كبير في تحديد مفهوم رأس المال الاجتماعي، ويرجع ذلك إلى تعدد زوايا النظر ومؤشرات قياسه في الواقع، ومن ثم، لا يوجد إجماع من قبل العديد من العلماء والباحثين على تعريف موحد لمفهوم رأس المال الاجتماعي (ساطوح، ٢٠٢١، ص٦٦).حيث يستخدم مفهوم رأس المال الاجتماعي في مجال الاقتصاد والعلوم السياسية، والعلوم الاجتماعية، وفي الصحة العامة، والسلوك التنظيمي، والاعمال التجارية، وغيرها من مجالات وتخصصات مختلفة (شامة، ٢٠١٨، ص٩)ويعد رأس المال الاجتماعي أكثر صور رأس المال غموضا, لأنه يتعلق بالأساس بقيمة غير منظورة أو ملموسة، و هو أقل صور رأس المال تجسدا؛ بحيث يختلف عن غيره من صور رأس المال الاخرى فيما يتعلق بالنتائج المتحققة من استثماره، إذ يؤدي استثمار الفرد لما يمتلكه من أرس مال مادي أو بشري إلى تحقيق فائدة مباشرة، بينما يؤدي استثمار رأس المال الاجتماعي إلى تحقيق فائدة ليس فقط على مستوى الجماعة وإنما على مستوى المجتمع (الزغل، ٢٠٢١، ص٦٦) ويوجد اختلاف بين الدارسين لمفهوم رأس المال الاجتماعي بخصوص الفترة الزمنية التي ظهر فيها ذلك المفهوم، فهناك من يعتقد أن الجذور الاولى للمفهوم تعود إلى كتابات "توكفيل عن الديمقراطية في الولايات المتحدة الامريكية في القرن (١٩)، والذي أشار إلى الترابط الاجتماعي ونزوع المواطنين إلى المشاركة في الحياة العامة. وهناك من يعتبر أن بداية ظهور المفهوم الحقيقي يعود إلى كتابات الباحث الامريكي"هانيفان" في عام (١٩١٦)، والتي قامت بالربط بين رأس المال الاجتماعي وبين ممارسات اجتماعية محددة، والتي منها حسن النية والتعاطف، والزمالة، والاتصال الاجتماعي بين الافراد والعائلات، والذين يشكلون وحدة اجتماعية محددة. وحاول هانيفان تقديم تعريف لمفهوم رأس المال الاجتماعي من خلال اهتمامه بعلاقات الصداقة والتعاون والتضامن التي تميز كل مجتمع، حيث تمثل هذه العلاقات الاجتماعية ثروة في حد ذاتها يمكن الاستفادة منها من طرف الافراد الاعضاء في تلك الجماعة (ساطوح، ٢٠٢١، ص٥١)، ويفرق عن رأس المال البشري كونه مصطلح اقتصادي يشير الى وصف الخبرات والمهارات والمعرفة التي يعتمد عليها الافراد في توليد قيمة في تحقيق الابداع والابتكار(الأمير، ٢٠٢٢، ص٧٢٤)ويعرف رأس المال الاجتماعي من خلال وظيفته. إنه ليس كيانًا واحدًا، بل مجموعة متنوعة من الكيانات المختلفة التي تشترك في خاصيتين: تتكون جميعها من جانب من جوانب البنية الاجتماعية، وتسهل بعض الإجراءات التي يقوم بها الأفراد الموجودون داخل هذه البنية" (كولمان، ١٩٩٠, ص٣٠٢)ويشير مفهوم رأس المال الاجتماعي إلى الروابط والعالقات الاجتماعية التي تتضمن مجموعة من منظومة القيم والمبادئ والمعايير الاخلاقية، و التي يتم تشكيلها وتكوينها في إطار بنائي اجتماعي محدد، ويمتد هذا البناء من الاسرة والجيران و مجموعات الاصدقاء و بعض مؤسسات المجتمع إلى باقي مؤسسات المجتمع الاخرى. (السلام، ٢٠٢٤، ص٨٧)

٣- **الثقة السياسية** تعرف الثقة في العلوم الاجتماعية بأنَّها:" ذلك السلوك المعياري والاخلاقي الذي يحدد التفاعلات بين شخصين أو أكثر، أحدهما حامل الثقة، والاخر صاحب الثقة، بحيث يستطيع الأول التمتع بقدر أكبر من حرية الحركة ودعم تأييد الطرف الثاني له في تبني أهداف الحركة والاختيار بين البدائل، وتحديد وسائل الاهداف من دون الرجوع الفوري لصاحب الثقة في التفصيلات (الحسن ،٢٠٠٩, ص٣-٢.) ويعبر علماء السياسة عن الثقة وفق منظور العلاقة بين المواطن والحكومة، في إطار التركيز على مفهوم الثقة السياسية على اعتبار" أنَّها

سمة مجتمعية وليست فردية، حيث يشارك الافراد ويستفيدون من ثقافة الثقة أو من المؤسسات الاجتماعية والسياسية التي تعزز سلوك الثقة (داود ،٢٠١٤ ,ص١٠) ويرى العالم بوتنام أن المواطنين الواثقين يكون لديهم تفاؤل بشأن المستقبل، ويكونون أكثر احتمالا للانضمام إلى الجمعيات الخيرية، وأن يتطوعوا بوقتهم لإسعاد الاخرين، والاهتمام بمشكلات المجتمع ، والاهتمام بالتصويت، وهم أكثر تسامحا اسية، وأكثر مع الاقليات الاجتماعية والسياسية، وأكثر قبولا لاختلاف أنماط الحياة (trust,1995,P350)اما الثقة السياسية فقد عرفت بأنَّها: "التقييم السلبي للسياسات العامة من قبل المواطنين الذين يرون تناقضا في اداء الحكومةِ بين المأمول والواقع، حيث يثق المواطنون في الحكومة عندما يشعرون بأنَّها تعالج القضايا بكفاءة، ويفقدون الثقة فيها عندما يشعرون بأنَّها مسؤولة عن الاتجاهاِت غير المرغوب فيها، وإَن حالة نقص الثقة السياسية النفسية أو العقلانية يؤدي إلى انعدام الثقة في المؤسسات السياسية المختلفة، وفي نهاية المطاف تتحول إلى انعدام الثقة في النظام (Feldman, 1983, P54-55)كما عَرف جاك سيتري انعدام الثقة بأنَّه حالة من العداء تجاه القادة السياسيين والاجتماعيين ومؤسسات الحكم والنظام، والتي تعبر عن " حالة من سخط الرأي العام تجاه النظام بسبب فشل الحكومة في " تلبية احتياجات " أو" تلبية توقعات " المواطنين ، الامر الذي يؤدي إلى تآكُل الشرعية السياسية، كما أوضحت بعض الادبيات أَن غياب الثقة السياسية بين أعضاء العمل السياسي مؤشر على تشبع النخبة الحاكمة بثقافة الاصطفاء السياسي، ونفي الاخر وتهميشه واستبعاده (الظاهري، ٢٠٠٨، ص ٧-٨)في حين عرفت الامم المتحدة "الثقة السياسية" في إعلان فيينا بشأن بناء الثقة في الحكومة عام٢٠٠٧م بأنَّها تعبر عن " وجود توافق في الآراء فيما بين أفراد المجتمع حول القيم والاولويات والاختلافات المشتركة، وعلى القبول الضمني للمجتمع الذي يعيشون فيه، كما تشير أيضاً إلى توقعات المواطنين لنمط الحكومة التي ينبغي أن تكون عليه، وكيف ينبغي للحكومة أن تعمَل وتتفاعَل مع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية (صبحي،٢٠١٩، ص٧٧).

المحور الثالث: تأطير نظري

أولا: أهمية رأس المال الاجتماعي

تتضح اهمية راس المال الاجتماعي في زيادة مستوى الثقة بين الافراد ، ووجود القيم والاهداف المشتركة ، وتكوين علاقات ايجابية وتبادل خبرات وتطوير راس المال الفكري، وكفاءة ادارة العمل الجماعي ، وبالتالي القدرة على حل المشكلات وتحقيق الصالح العام وتوطيد العلاقة بين الافراد والمجتمع المحلي ، فكلما استطاع الافراد تطوير شبكات اجتماعية وتنظيمية، كلما استطاعوا تطوير قيم واهداف مشتركة(جثير، ٢٠١٥، ص١١٨) ، وكلما زادت مستويات الثقة بينهم كلما زادت قدرتهم على العمل المشترك , فأن راس المال الاجتماعي يسهم مساهمة فعالة في تنمية راس المال البشري.

١- يعد وسيلة مهمة للحد من التفكك الاجتماعي، مع تدعيم أواصر الثقة المتبادلة، ويسمح للعلماء والسياسيين والخبراء، من فتح قنوات الحوار والتعاون حول التنظير في الموضوعات الاجتماعية، والاقتصادية المشتركة والمفيدة للمجتمع فهو يوفر بيئة اجتماعية صحية يتم عبرها تبادل المعلومات والخبرات والمعرفة بين الأفراد فالعلاقات تنشأ على الثقة والأطر المرجعية المشتركة والأهداف الجماعية.

٢- يقلل من الكلف الإنتاجية عبر سمات العلاقات المتواجدة بين العاملين في المؤسسة من روح المبادرة، والثقة وتوقعات الدعم المتبادل، التي يمكن أن تكون مفيدة عند الحاجة، إذ تساعد على البقاء بفعالية، من خلال التخطيط التعاوني لاستغلال الموجودات المشتركة، وتدفق المعرفة من خلال شبكة العمل الرسمية والا رسمية، مع ملاحظة أن الأخيرة غالبا ما يتم رؤيتها على شكل منتج في الاقتصاد المعتمد على المعرفة، وبالتالي تقليل معدل دوران العمالة، مما ينتج عنه تقليل كلف التوظيف والتدريب.

٣- يؤدي رأس المال الاجتماعي إلى تحسين العمليات البيولوجية، والسيكولوجية المحسنة لحياة الفرد، والأدلة المتراكمة أشارت إلى أن الأفراد ذوي رأس المال الاجتماعي العالي لهم قدرة عالية على التخلص من الإصابات والأمراض المزمنة.

٤- يؤدي رأس المال الاجتماعي المرتفع إلى ظهور عملية تمكين العاملين في المؤسسات، وهي عامل مساعد لتحقيق صيغة الأداء العالي، إذ ان وجود الثقة بين المستويات الإدارية المختلفة في المؤسسة يعد عاملا رئيسيا في تبني الممارسات الإدارية الهادفة إلى تطوير روح الولاء لدى العاملين مثل تلك التي تعتمد على ترسيخ الارتباط العالي بمعايير الألفة والتعاون والثقة (جثير، ٢٠١٥، ص١٢١).

٥- يساعد على اكثار العالقات الايجابية والقيم الاجتماعية التي يستطيعون من خلالها تحقيق اهدافهم واهداف الجماعة التي يعيشون في كنفها وعلية فأن راس المال الاجتماعي يساعد على التعاون ومساعدة الاخرين من خلال الثقة المشتركة، وبالتالي فأن من المحتمل وجود اخطار في المجتمعات التي تفقد الكثير من راس مالها الاجتماعي. وراس المال الاجتماعي له دور كبير في تحقيق الصالح العام فهو يبرر التزام الفرد تجاه المجموعة او بالصالح العام، حيث يعتقد الافراد بان جهودهم جزءا لا يتجزأ من المجموعة.

٦- يسهل ويسهم رأس المال الاجتماعي في مرونة المنظمات حيث يتركز على العمل الجماعي والثقة المتبادلة، ويساعد راس المال الاجتماعي على زيادة اعضاء المنظمة وعلى اثراء العمل الاجتماعي ، كما يجعل الانتاجية مرتفعة، وكذلك الدافعية للعمل والالتزام الاجتماعي العام، وعلية فهو يمثل احد المقومات التي تضمن تلبية الاحتياجات المحلية للمجتمع وتحقيق الاهداف الحقيقية .

٧- يساعد رأس المال الاجتماعي على تحقيق الاهداف التي لا يمكن ان يحققها الشخص بمفردة ، الا انه يساعد على تكامل الاتصال والتوقعات، ويساعد على انشاء وتعزيز القيم التي تشجع الشباب على المشاركة في الانشطة الاجتماعية البناءة واطلق ألبرت هيرشمان على رأس المال الاجتماعي «موردًا أخلاقيًا»: مورد يزداد كلما زاد المعروض منه بدلا من أن ينخفض من خلال استخدامه وأيضًا (على عكس رأس المال المادي) يصبح مستنفدًا إذا لم يستخدم. على عكس رأس المال التقليدي ، فإن رأس المال الاجتماعي هو «منفعة عامة»: أي أنه ليس ملكية خاصة لأولئك الذين يستفيدون منه ،يتكون رأس المال الاجتماعي عادة من روابط وأعراف وثقة قابلة للتحويل من بيئة اجتماعية إلى أخرى.(هادي، ٢٠١٧، ص٣٨)

ثانيا: ابعاد رأس المال الاجتماعي

١-**البعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي** يرتبط البُعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي بخصائص النظام الاجتماعي، أي الأشكال المختلفة للتنظيم الاجتماعي التي تُشكّل المجتمع. وهو عبارة عن بنية غير شخصية للروابط بين الأفراد أو الوحدات، ويشمل الأدوار والقواعد والسوابق والإجراءات. يُسهّل هذا البُعد العمل الجماعي بجعل سلوك الأفراد أكثر قابلية للتنبؤ وأكثر فائدة، مما يُقلّل تكاليف المعاملات ويُشجّع التفاعل والتبادل والتعاون. تُوفّر الأدوار والقواعد والسوابق والإجراءات، إلى جانب حوافز الامتثال وعقوبات عدم الامتثال، حافزًا قويًا للسلوكيات المُنتجة. يُعدّ البُعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي بناءً اجتماعيًا، وبالتالي فهو تنظيم اجتماعي. غالبًا ما تكمن القواعد والأدوار، وما إلى ذلك، في أذهاننا (لدينا فهم مشترك لها)، على الرغم من أن بعض الجوانب واضحة من المؤسسات والوثائق التي تُصدرها. يصعب في كثير من الأحيان التعبير عن الفهم المشترك بلغة دقيقة، ولكنه مفهوم بشكل بديهي من قِبل الفاعلين المندمجين في السياق الاجتماعي.

٢-**البعد المعرفي لرأس المال الاجتماعي** يمثل البُعد المعرفي لرأس المال الاجتماعي البيئة الاجتماعية، أو الثقافة، التي تُحدد كيفية تصرف الفرد في أي بيئة أو موقف. ويرتبط هذا البُعد بالأساليب المُثلى للتصرف في النظام الاجتماعي، وهو عبارة عن تمثيلات وتفسيرات وأنظمة معانٍ مشتركة بين الأطراف. كما أنه يُهيئ الأفراد للعمل الجماعي. وتُضفي المعايير والقيم والمواقف والمعتقدات المُتضمنة في رأس المال الاجتماعي المعرفي طابعًا عقلانيًا على السلوك التعاوني، وتجعله مُحترمًا، بل ومتوقعًا. ويشمل ذلك الفهم المشترك، واللغة المشتركة، والهدف المشترك، والانتماء. وتُوفر القيم والمعتقدات المشتركة انسجامًا في المصالح يُقلل من احتمالية السلوك الانتهازي. وبينما يُمكن ملاحظة البُعد الهيكلي في الأدوار والقواعد الملموسة، وما إلى ذلك، فإن البُعد المعرفي غير ملموس لأنه يرتبط بتفسيرات ما هو مناسب، والمواقف والمعتقدات، أي ما يُفكر فيه الناس وكيف يشعرون. ويرتبط هذا البُعد بنظرية بورديو عن العادة – وهي مجموعة من الميول وردود الفعل وأنماط السلوك التي يكتسبها الأفراد من خلال تفاعلهم في المجتمع. أو نظرية هابرماس عن عالم الحياة – البيئة "الخلفية" للكفاءات والممارسات والاتجاهات التي يمكن تمثيلها من حيث الأفق المعرفي للفرد. (موقع الكتروني، https://www.socialcapitalresearch.com/category/dimensions)

٣-**البعد العلائقي لرأس المال الاجتماعي** يرتبط البُعد العلائقي لرأس المال الاجتماعي بالعلاقات الشخصية التي طورها الأفراد فيما بينهم عبر تاريخ من التفاعلات، وطبيعة هذه العلاقات. وهو يشمل الأصول المُنشأة أو المُستغلة من خلال العلاقات، وتدفق الموارد عبر التفاعل في العلاقات الاجتماعية. وتتمثل العوامل الرئيسية لهذا البُعد في الثقة والجدارة بالثقة، والمعايير والعقوبات، والالتزامات والتوقعات، والهوية والانتماء. ويجب عدم الخلط بين هذا البُعد والعوامل المشابهة في البُعد المعرفي، إذ إنها في البُعد العلائقي مُدمجة في العلاقات الاجتماعية أو مرتبطة بها ارتباطًا وثيقًا (موقع الكتروني، https://www.socialcapitalresearch.com/category/dimensions)

ثالثا: مكونات رأس المال الاجتماعي

يمثل رأس المال الاجتماعي " الموارد الكامنة في البناء الاجتماعي، والتي يقوم أعضاء الجماعة بالحصول عليها، ونقلها من أفعال تعبيرية إلى أفعال غائية "(الحميد ،٢٠١٥ ,ص١٠٩) أي نقلها من مجرد أفعال عادية تعبر عن الممارسات الاجتماعية العادية وتدعم الاوضاع الحالية ، إلى أفعال مقصودة موجهة إلى تحقيق غايات معينة وأوضاع أفضل، أي إن رأس المال الاجتماعي يتكون من ثلاث مكونات رئيسية، هي : مجموعة من الموارد، بناء اجتماعي، أفعال، بالنسبة لمجموعة الموارد، فهي أما موارد اجتماعية أو رمزية يستخدمها الفرد في ممارساته الاجتماعية، أما الفعل الاجتماعي، هو الطريقة التي يستخدم بها الفاعل هذه الموارد إيجابا أم سلبا، وذلك في إطار علاقات البناء الاجتماعي، وقدرته على تأسيس

علاقات مع المجتمع تقوم على الجمعية والاندماج الاجتماعي (سليمان ،٢٠١٠, ص٢.)وعليه تم تحديد ثلاث عناصر أساسية تكون رأس المال الاجتماعي: وهي الاشخاص، قوة العلاقة بينهم، والموارد، أما الاول فيقصد به عدد من الاشخاص داخل شبكة العلاقات الاجتماعية، وهم على استعداد لمساعدة بعضهم البعض عند الحاجة، والثاني هو قوة العلاقة بين الاشخاص، وهي ما يحدد مدى استعدادهم للتعاون، والثالث هو الموارد التي يمتلكها الافراد، سواء كانت موارد شخصية وتمثل رأس المال البشري، أو موارد اجتماعية وتشمل الروابط والعلاقات الاجتماعية التي يكونها الافراد(الحميد ،٢٠١٥, ص١١٣). وأن العلاقات الاجتماعية القوية، التي تؤسس على اساس العاطفة والثقة وتبادل الموارد ومشاركتها تدعيم الموارد وتحافظ عليها وتمثل رأس المال الاجتماعي، و يمكن للفرد تعبئته نحو تحقيق المنافع والعوائد الايجابية، أو تحقيق صعود رأسي داخل البنية الاجتماعية، والتي تتمثل فيما يلي:

١-الثقة: فهي أساس العلاقات والتفاعلات اليومية، وهي أساسية لعلاقات التبادل، وتساعد على الارتباط بين الاعضاء، كما أنها مرتبطة بالأفعال المنسقة للمجتمع وتجعل المجموعات قادرة على متابعة الاهتمامات الجماعية بكفاءة وفاعلية، وكلما توافرت المعايير والقيم والاخلاقيات والشفافية والالفة والمحاسبية، كلما توافرت الثقة بنوعيها الفردية والاجتماعية، وهذه الثقة كمقوم لرأس المال الاجتماعي تفسح الطريق لظهور مفهوم آخر وهو الاندماج الاجتماعي.

٢-الاندماج الاجتماعي: يتمثل في تطوير منظمات مدنية وتكوين علاقات بين الافراد داخل هذه المنظمات، حيث إن رأس المال الاجتماعي يتمثل في هذا البناء الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية، إذ يتحدد بالقدرة على تنظيم وتنسيق أفعال الافراد من أجل تحقيق أهداف مشتركة، فكلما إندمج أفراد المجتمع في بوتقة واحدة يتبلور لديهم الشعور بوجود المجتمع ،وترتب على ذلك قدرتهم على تعبئة مواردهم وأن يحققوا أقصى درجات الفائدة من أفعالهم (خميس،٢٠٠٨, ص١٤) وحتى يحدث الاندماج الاجتماعي فمن الضروري وجود القابلية الاجتماعية .

٣-القابلية الاجتماعية: هي رغبة الافراد في المنظمة على إخضاع الاهداف الفردية وما يصاحبها من أفعال إلى أهداف وأفعال جماعية، يعملون على إقرارها بشكل جماعي، والعنصر الرئيسي للقابلية الاجتماعية هو المشاعر الجماعية والقدرة على تنسيق النشاطات، ومهما يكن فإن رغبة الفرد من منظور القابلية الاجتماعية في المشاركة بالعمل الجماعي تعتمد بشكل جزئي على الاعتقاد بأن جهود الفرد ستفيد الجماعة بشكل مباشر ويستفيد الفرد بشكل غير مباشر (الدوري، ٢٠٠٩ , ص٣٢٠)

٤-الشرعية: ويقصد بها حصول البناءات الاجتماعية على درجة عالية من تقبل المشاركين فيها، من خلال وجود ضوابط تحكم سلوك أعضائها، وتسهم في استمرار العالقات الاجتماعية بين أفرادها وبالتالي تكوين رأس المال الاجتماعي، أما حينما تضعف قيمة الضوابط وتقل قدراتها على السيطرة على سلوك المشاركين فإن ذلك معناه ان هذا البناء فقد شرعيته، فوجود الضوابط شرط لحدوث الشرعية، وتقبل الافراد للمشاركة في بناء ما، فهو مظهر لهذه الشرعية.

٥-القيم والذي يتم عن طريق غرس وترويج قيم كالمشاركة والتعاون والمبادأة والمبادرة والاعتماد على الذات والعمل الجمعي، ويتم ذلك عن طريق برامج التعليم الرسمية والتعليم غير الرسمي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية التي تسهم في بناء الشخصية التنموية بقيمها الايجابية وقدراتها الفاعلة (السروجي، ٢٠٠٩ , ص٦٨).

٦-المشاركة: ويقصد بها تبادل المعلومات والاستشارات ومن صورها التعاون والشراكة في صناعة القرار ، فتعميق ثقافة الشراكة والتعاون بين المواطنين في المجتمع ، تساعد في تنسيق الناس في تنظيمات أي تكوين رأس المال الاجتماعي (السروجي، ٢٠٠٩، ص٧٦).

٧-التسامح: ويعني قبول الاخر، وهو الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة، وقبول الرأي الاخر، وتحمل الضغوط وهو يساعد في تكوين رأس المال الاجتماعي.

٨-ترتبط عملية تبادل الخبرات والمعلومات، بقدرة المنظمات على تسيير العلاقات والحوارات البناءة، مما يشجع روح التعاون فيما بينهم ونشر ثقافة الثقة، ويتم ذلك من خلال الندوات، وورش العمل والاستبيانات والدورات التدريبية، وتتضمن عملية التبادل مكونين هما: علاقات قوية بين الافراد، على أن تكون هذه العالقات قائمة على مبدأ اعتراف كل منهم بحقوق ملكية الاخر لما لديه من موارد، والثاني هو انتقال الموارد من فرد إلى آخر نتيجة للتفاعل بينهما.

٩-الالتزام: هو حالة نفسية تتمثل في تمسك الفرد بمنظمته، واقتناعه بأهدافها، الامر الذي ينعكس على سلوكياته حيث يسعى لنجاح هذه المنظمة، ويبذل قصارى الجهد والالتزام لتحقيق ذلك"

١٠- ثقافة التطوع والقيم المدنية: تعتبر مقوما أساسيا لرأس المال الاجتماعي حيث يتم ذلك من خلال عدة آليات منها التعريف بأنشطة المنظمات من خلال وسائل الاعلام والندوات والانشطة والخدمات التي تقدمها هذه المنظمات، وكذلك عمل دورات تدريبية للتدريب على كيفية التطوع، وتسهيل إجراءات التسجيل(عبد العظيم ،٢٠١٠ ,ص٢٤)

رابعا: مصادر رأس المال الاجتماعي

يعتمد راس المال الاجتماعي على عدة مصادر ذات اهمية في تكوينه، وهي: الاسرة، ووسائل التواصل الاجتماعي، و المؤسسات التعليمية، والتنظيمات الدينية والروابط العرقية وكذلك مؤسسات المجتمع المدني، ويمكن توضيح المصادر فيما يلي:

١-**الاسرة والعائلات:** تمثل الاسرة المصدر الاول والمكون الرئيسي لرأس المال الاجتماعي، اذ تعتبر الاسرة البيئة الأولية التي يتشكل فيها وعي الفرد، وتسهم في تكوين قيمه وعلاقته بالمجتمع المحيط به، ومدى ثقته في الأخرين (كيلاني، ٢٠٢٢، ص٨٦٧.)أي إن الروابط بين الاباء والأبناء تكون ارتباطات قوية تؤدي إلى تحكم اجتماعي غير رسمي فعال كما تسمح بمراقبة نشاطات الشباب (Teresa Abada , 2009 ,P.189) ومن هنا فإن الاسرة هي المصدر الأول والرئيسي في تكوين قيم الفرد وعلاقته بالمجتمع، ومدى ثقته في الأخرين ، كما تمثل محور العلاقات في المجتمع وتعد الأسرة منظومة تحوي علاقات ذات مردود ايجابي للأفراد المكونين لها ,وتمثل الأسرة المصدر الأساسي لرأس المال الاجتماعي، إذ تضع أسس العلاقة بين الفرد والمجتمع من خلال دورها في تنمية ثقة الفرد في الأخرين كما تلعب الأسرة دوراً في توفير الأليات اللازمة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية، وذلك عن طريق تنمية الروابط والعلاقات غير الرسمية خصوصا للمساعدةً في إطار الأسرة الممتدة والتعاون داخلها بما يجعلها بمثابة شبكة للضمان الاجتماعي تقدم الخدمات والمساعدات لأعضائها في فترات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية (الحميد،٢٠١٥،ص ٢٦)

٢-**وسائل التواصل الاجتماعي**ظهر هذا المصطلح رأس المال الاجتماعي الرقمي تزامنا مع التطور الحادث في استخدام شبكة الإنترنت وتحولات عصر الإنترنت، بما ينطوي عليه من أطر مستحدثة للعلاقات الاجتماعية تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني والاتصال المباشر. فمع ظهور عدد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل منصة إكس (X – تويتر سابقا– فيسبوك) وغيرها من وسائل، ظهرت سبل جديدة للتواصل الاجتماعي وتكوين الشبكات الاجتماعية مختلفة ففي عام (٢٠١٧)، أوضح (جيفري بيل) أن رأس المال الاجتماعي الرقمي في الشبكات الاجتماعية آخذ في الارتفاع، و أن تلك الشبكات ستغير الطريقة التي يشارك بها الأفراد في الأنشطة المدنية، وأن النشاط الرقمي يعمل على تسهيل العمل الجماعي، وأوصى بأهمية إجراء بحوث حول مسألة النشاط الرقمي والفاعلية السياسية. وفي عام (٢٠١٨)، ظهر كتاب رأس المال الاجتماعي الرقمي للكاتب (كين فوشر) و هدف إلى استكشاف رأس المال الاجتماعي عبر شبكات الأنترنت والاثار المترتبة عليه ومدى أهميته في تنمية المجتمعات(هلال، ٢٠٢٢، ص٢٤٥)وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي أحد أشكال الفضاءات الافتراضية الأكثر وضوحا وسلاسة ، فهي أ سست لفضاءات تفاعلية تخطت الحدود الزمانية والمكانية، وتجاوزت المعايير والأعراف الاجتماعية التي كانت تضبط ممارسات الأفراد منذ القدم، وأصبحت تتشكل فيها أنماط جديدة من التفاعلات الى حد كبير مع الحياة الواقعية للأفراد، حيث أصبحت الكثير من العلاقات الاجتماعية، والتي تداخلت وتقاطعت مع الممارسات الاجتماعية الواقعية اذ تتمثل على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة (الجهيني ، ٢٠٢٣، ص١٤٠)

٣-**التنظيمات الدينية:**تعتبر الروابط الدينية احد اهم مصادر رأس المال الاجتماعي، إذ تؤثر على طريقة تنشئة الإفراد وتساهم في تشكيل وعيهم وأفكارهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين، وهي بذلك تساهم في ربط مجموعة من الأفراد معا، أو عزلهم عن المجتمع المحيط، كما تستطيع أن تحشد الموارد وتعبئتها لخدمة أهداف محددة، وتساهم الروابط الدينية في إتاحة المزيد من الفرص أمام أعضائها لتحقيق أهداف مشتركة، ويعد الدين مصدرا لرأس المال الاجتماعي ، فمثلا التعاليم السماوية تنطوي على مفاهيم تساعد على تراكم مفهوم رأس المال الاجتماعي مثل التكافل الاجتماعي ، والتعاون على البر والتقوى، والدين قد يسهم في تكوين رأس المال الاجتماعي فهو من اهم الروابط التي تعمل على تنمية المجتمع، وإنما قد يسهم في أضعاف ثقة فئات المجتمع من أبناء الديانات المختلفة في بعضهم البعض (الحميد، ٢٠١٥، ص١٠٣).

٤- **الروابط العرقية**تعبر الروابط العرقية عن مجموعة أشخاص يتشاركون في الاعراف والثقافات لتحقيق الاهداف المشتركة، وهي من الممكن أن تسهم في تقوية الروابط الاجتماعية بين بعض الافراد ولكنها في نفس الوقت من الممكن أن تعمل على عزل البعض الاخر، فالأفراد من ثقافات مختلفة عن جماعة معينة يتم عزلهم عن هذه الجماعة، ولايتم تكوين علاقات قوية معهم، وذلك لانخفاض الثقة فيهم، فالأهداف بينهم وبين هذه الجماعة تكون مختلفة . ويظهر ذلك في الجماعات القبلية، حيث يتواجد بين أفراد القبيلة الواحدة عادات وتقاليد وأعراف مشتركة وبالتالي أهداف

مشتركة ومستويات عالية من الثقة، وتكون العلاقات فيما بينهم قوية وإتاحة المعلومات فيما بينهم قوية وبالتالي تشكل الجماعات التي تربطها روابط عرقية أحد تنظيمات رأس المال الاجتماعي.

٥-**المجتمع المدني**تعتبر مؤسسات المجتمع المدني أحد المصادر الهامة والاساسية لتكوين رأس المال الاجتماعي، خاصة في المجتمعات التي تتميز بارتفاع مستوى الوعي العام لدى افرادها، وارتفاع معدلات المشاركة في الحياة الاجتماعية والمدنية (الحميد، ٢٠١٥ ,ص٣١٢). وتمثل الاحزاب السياسية أحد أشكال مؤسسات المجتمع المدني، وتعتبر الاحزاب السياسية مصدرا مهما من مصادر رأس المال الاجتماعي المتعلق بالجانب السياسي؛ لكونها قادرة على تجميع الاصوات المتناثرة في صوت واحد ذي سلطة جماعية يسمح لها بالوصول إلى السلطة كما يحقق لها أهدافها المرجوة، وتكون الأحزاب السياسية قادرة على إنتاج رأس المال الاجتماعي المفيد الايجابي أو غير المفيد السلبي، وما يحدد تلك النتيجة، طبيعة البيئة السياسية التي تعمل فيها هذه الاحزاب، ولا بد من وجود إطار ديمقراطي يلزم الاحزاب أن تخدم مصلحة المجتمع ككل وهنا يتمثل رأس المال الاجتماعي في قدرة المجتمع على أساس الثقة المتبادلة والتعاون على تكوين جماعات جديدة متجاوزا الروابط الاسرية وصلات القربى ونشر ثقافة التطوع التي تساعد على ترسيخ قيمة المسؤولية الاجتماعية والالتزام. (الناصر، ٢٠١٨، ص١٠٣)

خامسا: العلاقة بين رأس المال الاجتماعي ودورها في تعزيز الثقة السياسية

تعتبر العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والثقة السياسية من أكثر العلاقات تعقيدًا وأهمية في تحليل استقرار النظم السياسية وأداء الديمقراطيات الحديثة، فالثقة السياسية لا تنشأ في فراغ مؤسسي أو قانوني بحت، بل تتأسس داخل بنية اجتماعية أوسع، يكون رأس المال الاجتماعي أحد أهم مكوناتها. ومن هذا المنطلق، ينظر العديد من الباحثين إلى رأس المال الاجتماعي باعتباره الأرضية الاجتماعية التي تُبنى عليها الثقة السياسية، سواء في المؤسسات أو في الفاعلين السياسيين أو في النظام السياسي ككل، حيث إن رأس المال الاجتماعي، بما يحمله من شبكات علاقات اجتماعية، وقيم التعاون، والمعايير المشتركة، يخلق مناخًا عامًا من الثقة المتبادلة بين الأفراد. هذه الثقة الاجتماعية الأولية لا تبقى محصورة داخل العلاقات الشخصية أو المجتمعية الضيقة، بل تمتد تدريجيًا إلى المجال العام، لتشمل المؤسسات السياسية بوصفها جزءًا من التنظيم الاجتماعي. فالأفراد الذين يعتادون على التعاون داخل المجتمع، ويشاركون في جمعيات مدنية أو مبادرات تطوعية، يطورون ميلًا أكبر لتوقع السلوك الإيجابي من الآخرين، بما في ذلك القائمين على السلطة السياسية(R.D ,1993, P33)وفي هذا السياق، عبر روبرت بوتنام أن رأس المال الاجتماعي يسهم في تعزيز الثقة السياسية من خلال خلق ثقافة مدنية نشطة، تقوم على المشاركة، والمسؤولية، والالتزام بالقواعد العامة. فالمجتمعات التي تتمتع بمستويات مرتفعة من رأس المال الاجتماعي تكون أكثر قدرة على مراقبة أداء المؤسسات السياسية، وفي الوقت ذاته أكثر استعدادًا لمنحها الثقة طالما التزمت بالمعايير المتفق عليها. وبذلك لا تكون الثقة السياسية ثقة عمياء، بل ثقة عقلانية نابعة من تجربة اجتماعية تراكمية(r.d, 2000, P39)كما تلعب الشبكات الاجتماعية دورًا محوريًا في تقليص المسافة النفسية والسياسية بين المواطن والدولة. فوجود روابط اجتماعية قوية ومنظمات مجتمع مدني فاعلة يسهم في نقل مطالب المواطنين إلى صناع القرار، ويمنح الأفراد شعورًا بأن أصواتهم مسموعة، وأن النظام السياسي ليس كيانًا معزولًا أو مفروضًا عليهم. هذا الشعور بالتمثيل والانتماء يعزز الثقة السياسية، ويحد من مشاعر الاغتراب واللامبالاة السياسية التي غالبًا ما تنتشر في المجتمعات منخفضة رأس المال الاجتماعي، ومن زاوية أخرى، يساهم رأس المال الاجتماعي في ترسيخ الامتثال الطوعي للقوانين والقرارات السياسية. فحين تسود الثقة بين الأفراد، يصبح الالتزام بالقواعد العامة مسألة أخلاقية واجتماعية، وليس مجرد استجابة للخوف من العقاب. هذا الامتثال يعزز من شرعية المؤسسات السياسية، ويجعلها تبدو أكثر كفاءة وعدالة في نظر المواطنين، وهو ما ينعكس مباشرة على مستوى الثقة السياسية.(j.s,1988, P46) وهنا يؤكد فرانسيس فوكوياما أن المجتمعات ذات المخزون العالي من الثقة الاجتماعية تكون أكثر قدرة على بناء مؤسسات سياسية مستقرة وفعالة، وفي المقابل، يؤدي ضعف رأس المال الاجتماعي إلى تآكل الثقة السياسية بشكل ملحوظ. فالمجتمعات التي يسودها التفكك الاجتماعي، وضعف الروابط بين الأفراد، وغياب القيم المشتركة، غالبًا ما تشهد مستويات منخفضة من الثقة في المؤسسات السياسية. في مثل هذه السياقات، ينظر المواطنون إلى الدولة بوصفها كيانًا خارجيًا أو أداة لخدمة مصالح فئات محددة، لا تعبيرًا عن الإرادة العامة. كما يؤدي غياب الثقة الاجتماعية إلى انتشار الشك وسوء الظن، ما يجعل أي قرار سياسي عرضة للتفسير السلبي، حتى وإن كان يهدف إلى الصالح العام (trust, 1995, P99)تتجلى هذه العلاقة السلبية بوضوح في المجتمعات التي تعاني من انقسامات اجتماعية حادة، سواء كانت طائفية أو عرقية أو طبقية. ففي هذه الحالات، يتآكل رأس المال الاجتماعي بسبب ضعف الثقة بين الجماعات المختلفة، وينعكس ذلك على الثقة السياسية، حيث يُنظر إلى المؤسسات على أنها منحازة أو غير قادرة على تحقيق العدالة بين الفئات الاجتماعية. وبالتالي، تصبح الأزمة السياسية في جوهرها أزمة اجتماعية قبل أن تكون مؤسسية، ولا تقتصر العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والثقة السياسية

على كونها علاقة أحادية الاتجاه، بل هي علاقة تبادلية. فكما يسهم رأس المال الاجتماعي في تعزيز الثقة السياسية، فإن وجود مؤسسات سياسية عادلة وشفافة يسهم بدوره في دعم رأس المال الاجتماعي. فالدولة التي تحترم سيادة القانون، وتكافح الفساد، وتتيح فرص المشاركة السياسية، تشجع الأفراد على الانخراط في الحياة العامة، وبناء شبكات اجتماعية قائمة على الثقة والتعاون. ومن هنا، فإن الثقة السياسية يمكن أن تُعد عاملًا محفزًا لإعادة إنتاج رأس المال الاجتماعي وتعزيزه، في هذا الإطار، تشير نظريات الحوكمة الرشيدة إلى أن الأداء الجيد للمؤسسات السياسية يعزز الثقة العامة، ما يخلق حلقة إيجابية بين الدولة والمجتمع. فحين يشعر المواطنون بأن النظام السياسي يعمل بكفاءة وعدالة، يزداد استعدادهم للتعاون مع بعضهم البعض، والمشاركة في المبادرات الجماعية، وهو ما يرفع من مستوى رأس المال الاجتماعي على المدى الطويل.إن العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والثقة السياسية تمثل حجر الزاوية في فهم استقرار النظم السياسية وقدرتها على الاستمرار. فرأس المال الاجتماعي يشكل القاعدة الاجتماعية التي تُبنى عليها الثقة السياسية، في حين تسهم هذه الأخيرة في إعادة إنتاج وتعزيز الروابط الاجتماعية. وكلما كانت هذه العلاقة قوية ومتوازنة، زادت فرص تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية المستدامة، بينما يؤدي اختلالها إلى أزمات ثقة تهدد شرعية النظام السياسي وتماسك المجتمع.(Almond, 1963, P49)

الخاتمة والتوصيات:

بناء على ما تم تناوله في هذ البحث، تبّين أن رأس المال الاجتماعي يشكل عنصرًا محوريًا في فهم طبيعة العلاقة بين الأفراد والنسق السياسي، إذ لا تقتصر أهميته على كونه شبكة من العلاقات الاجتماعية فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل منظومة من القيم والمعايير، وعلى رأسها الثقة والتعاون والتضامن. وقد أظهرت الدراسة أن المجتمعات التي تتمتع بمستويات مرتفعة من رأس المال الاجتماعي تكون أكثر قدرة على إنتاج ثقة سياسية مستقرة، نظرًا لوجود تفاعل إيجابي بين المواطنين ومؤسسات الدولة، يقوم على الإحساس بالمشاركة والانتماء والمسؤولية المشتركة، ويتضح أيضا أن تراجع رأس المال الاجتماعي يؤدي إلى ضعف الثقة السياسية، الأمر الذي ينعكس سلبًا على شرعية المؤسسات السياسية ومستوى المشاركة السياسية، ويُسهم في تنامي مشاعر الاغتراب السياسي وعدم الرضا عن الأداء الحكومي. وعليه، فإن العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والثقة السياسية هي علاقة تفاعلية متبادلة، حيث يعزز كل منهما الآخر ضمن سياق اجتماعي وسياسي متكامل، وفي ضوء ذلك، يوصي البحث بما يلي:

١- ضرورة تبنّي سياسات عامة تهدف إلى تنمية رأس المال الاجتماعي من خلال تعزيز شبكات التواصل الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية، ودعم المبادرات المجتمعية التي تقوم على التعاون والعمل الجماعي.

٢- العمل على ترسيخ قيم الثقة والشفافية داخل المؤسسات السياسية، لما لذلك من دور مباشر في تعزيز ثقة المواطنين بالنظام السياسي وزيادة مستوى الامتثال والالتزام السياسي.

٣- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني باعتبارها وسيطًا أساسيًا بين الدولة والمجتمع، يسهم في تقليص فجوة الثقة وتعزيز المشاركة السياسية.

٤- إدماج مفاهيم رأس المال الاجتماعي والثقة السياسية ضمن المناهج التعليمية والخطاب الإعلامي، بهدف بناء وعي مجتمعي طويل الأمد بأهمية هذه القيم في تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الديمقراطية.

٥- تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مستقبلية مقارنة تتناول العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والثقة السياسية في سياقات اجتماعية وسياسية مختلفة، بما يسهم في تعميق الفهم النظري والتطبيقي لهذا المجال

المصادر :

١. الأمير، محسن عبد، علوان فيصل (٢٠٢٢)، دور راس المال البشري في تعزيز سلوك العمل الاستباقي بحث استطلاعي لآراء من العاملين في معمل اسمنت سامان، العدد١، مجلة لارك، جامعة واسط، العراق،. doi: https://doi.org/10.31185

٢. جثير،سعدون حمود، حسين ولد حسين،(٢٠١٥)، راس المال الفكري، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.

٣. الجهيني،عبد الرحمن، وكبتخانه، إسماعيل، (٢٠٢٣)، تأثير الممارسات التفاعلية بمواقع التواصل الاجتماعي على راس المال الاجتماعي، العدد ٤، مجلة الخدمة الاجتماعية، مصر.

doi:https://emarefa.net

٤. الحسن، كاظم، (٢٠٠٩) اراء وأفكار: الثقة السياسية من اوليات بناء الدولة، جريدة الاتحاد، بتاريخ٢٠٠٩/٥/١٢، على الرباط الالكتروني: www.alithad.com.

٥. الحميد، انجي عبد، (٢٠١٥)، دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي، المركز المصري للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، مصر.

٦. خضر، هاني الياس، (١٩٩٩) العراق ومحيطه العربي: دور العراق كموازن إقليمي، مركز الدراسات الدولية، العراق/ بغداد.

٧. خميس، هاني (٢٠٠٨)، راس المال الاجتماعي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة.

٨. خيون، احمد ثامر،(٢٠٢٣)، دور رأس المال الاجتماعي في تمكين الافراد من التنمية المستدامة، العدد٤٨، مجلة لارك، جامعة واسط، العراق، doi: https://doi.org/10.31185/

٩. داوود، وفاء علي،(٢٠١٤)، الثقة السياسية بين المواطن والحوكمة وتداعيات قيام الثورات، مكتبة الوفاء القانونية، القاهرة.

١٠.الدوري، زكريا مطلك,(٢٠٠٩)، إدارة المكين واقتصاديات الثقة من منظمات اعمال الالفية الثالثة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

١١.الرضا، أعياد عبد، (٢٠٠٦) دور مصر في النظام الشرق اوسطي وافاقه المستقبلية، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن الرشد)، جامعة بغداد.

١٢.الزغل، علاء (٢٠٢١) ، قياس رأس المال الاجتماعي كمحددات لأليات التخطيط لتنميه بالمجتمع الكويتي، العدد ٥٥، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، الكويت. https://doi.org/10.21608/dss.2021.87047.1054

١٣.ساطوح، مهدية ،علي زوي نبيل، (٢٠٢١) المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز متطلبات رأس المال الاجتماعي، العدد ١، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، جامعة باتنة، الجزائر.

١٤.السروجي، طلعت محمد (٢٠٠٩)، راس المال الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

١٥.السلام، شيماء عبد، (٢٠٢٤)، تفكيك طبيعة العلاقة بين راس المال الاجتماعي والاستقرار السياسي، العدد ٤، المجلة الدولية للسياسات العامة، جامعة بني سويف، مصر. .doi : https://10.21608/ijppe

١٦.سلمان، محمد ياسر (٢٠١٠)، محددات توزيع رأس المال الاجتماعي في القرية المصرية، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة المينا.

١٧.سليمان، صالح (٢٠١٠)، كيفية تشكيل راس المال الاجتماعي في الامارات العربية المتحدة، العدد٣٠، مجلة حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، https://doi.org/10.34120/aass.

١٨.شامة، بن بوزيد. (٢٠١٨) دور راس المال الاجتماعي في تحسين أداء المؤسسة: دراسة حالة مديرية توزيع الكهرباء والغاز، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر – بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية، قسم علوم التسيير.

١٩.صبحي، عمر،(٢٠١٩) مضمون الثقة السياسية في الربيع العربي المتاني، المركز الديمقراطي العربي، المانيا.

٢٠.عبد العظيم , صالح سليمان, (٢٠١٠), الامارات العربية المتحدة بين الماضي والحاضر دراسة سسسيولوجية في كيفية اعادة تشكيل راس المال الاجتماعي , حوليات الادب والعلوم الاجتماعية , المجلد ٣٠, العدد (٣١٤) , جامعة الكويت .

٢١.العنزي, طلال حرير ، حول نظرية الدور، على الموقع الالكتروني: https:.googlegroups.com

٢٢.غدنز، انطوني، (٢٠٠٥) ,علم الاجتماع (مع مدخلات عربية) ترجمة: فايز الصايغ، المنظمة العربية للترجمة.

٢٣.كيلاني، حمد الله (٢٠٢٢)، دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز التسامح في الريف، العدد ٢٦، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، doi: https://SHAK.2021.252831/

٢٤.مصطفى، عدنان،(٢٠١٨)، رأس المال الاجتماعي.. الوجه الاخر للصمود المجتمعي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق.

٢٥.المصيلحي، احمد عبد الفتاح (٢٠٢١)، رأس المال الاجتماعي: اصوله وتطبيقاته، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

٢٦.الناصر، اصلاح عبد، (٢٠١٨)، الأحزاب السياسية ورأس المال الاجتماعي بين التكامل والاختلاف، العدد ٣، المجلة الاجتماعية القومية، مصر.

٢٧.هادي، مصطفى محمد (٢٠١٧)، دور الثقة التنظيمية في تطوير رأس المال الاجتماعي، دار الشؤون العلمية، العراق.

٢٨. هلال,ابراهيم احمد ثابت ,(٢٠٢٢) راس المال الاجتماعي كمتغير في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الاطفال في البيئة العربية, المجلد٢, العدد(١), جامعة بني سويف, مصر.

المصادر الانكليزية:

1- Elrazek .Ahmed, K. & Abd, (2023)A. Discriminant analysis of social capital in one of the graduate's, villages. Journal of The Advances in Agricultural Researches, 28(2).
2- , R. D ,Putnam (1993). Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy. Princeton University Press.
3- R. D, Putnam,.(2000) Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. Simon & Schuster.
4- Trust , Fukuyama, F. (1995): The Social Virtues and the Creation of Prosperity. Free Press.
5- J. S,Coleman,. (1988)"Social Capital in the Creation of Human Capital." American Journal of Sociology.
6- Verba, S, Almond, G. &. (1963). The Civic Culture. Princeton University Press.
7- .S .Feldman(1983) ،"The Measurement and Meaning of Political Trust"، Political Methodology ،VOL. 9.
8- Scruton, Roger, (1982) the palgrave macmillam dictionary of political thought, London, university of macmillan, press.
9- Teresa, Abada,; Tenkorang,(2009) Eric Y, Pursuit of University Education among the Children of Immigrants in Canada: The Roles of Parental Human Capital and Social Capital, Journal of Youth Studies, Vol. 12, No. 2.
١٠-(موقع الكتروني، https://www.socialcapitalresearch.com/category/dimensions(

المصادر العربية المترجمة :

1. Al-Amir, Mohsen Abdul, and Alwan Faisal (2022), The Role of Human Capital in Promoting Proactive Work Behavior: An Exploratory Study of Opinions from Employees at the Saman Cement Plant, Issue 1, Lark Journal, Wasit University, Iraq. https://doi.org/10.31185.
2. Jathir, Saadoun Hammoud, and Hussein Walad Hussein (2015), Intellectual Capital, Ghaydaa Publishing and Distribution House, Jordan.
3. Al-Juhaini, Abdul Rahman, and Kabtkhaneh, Ismail (2023), The Impact of Interactive Practices on Social Media on Social Capital, Issue 4, Journal of Social Service, Egypt. Doi : https://emarefa.net.
4. Al-Hassan, Kadhim (2009), Opinions and Ideas: Political Trust is a Priority in State Building, Al-Ittihad Newspaper, May 12, 2009, available online at: www.alithad.com. 5. Al-Humaid, Angie Abdel, (2015), The Role of Civil Society in Building Social Capital, Egyptian Center for Social and Economic Rights, Egypt.
6. Khader, Hani Elias, (1999), Iraq and its Arab Environment: Iraq's Role as a Regional Balancer, Center for International Studies, Baghdad, Iraq.
7. Khamis, Hani (2008), Social Capital, International Center for Future and Strategic Studies, Cairo.
8. Khayoun, Ahmed Thamer, (2023), The Role of Social Capital in Empowering Individuals for Sustainable Development, Issue 48, Lark Journal, University of Wasit, Iraq, doi: https://doi.org/10.31185/
9. Dawood, Wafaa Ali, (2014), Political Trust Between Citizens and Governance and the Repercussions of Revolutions, Al-Wafaa Legal Library, Cairo. 10. Al-Douri, Zakaria Mutlaq, (2009), The Management of the Foundation and the Economics of Trust in Third Millennium Business Organizations, Dar Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution, Jordan.
11. Al-Rida, Ayad Abdul, (2006), Egypt's Role in the Middle Eastern System and its Future Prospects, Master's Thesis, College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad.
12. Al-Zaghl, Alaa (2021), Measuring Social Capital as a Determinant of Planning Mechanisms for Development in Kuwaiti Society, Issue 55, Journal of Studies in Social Work, Kuwait. https://doi.org/10.21608/dss.2021.87047.1054.
13. Satouh, Mahdia, and Ali Zouai Nabil, (2021), Digital Citizenship and its Role in Enhancing the Requirements of Social Capital, Issue 1, Journal of Human Research and Studies, University of Batna, Algeria.
14. Al-Sarouji, Talaat Muhammad (2009), Social Capital, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
15. Al-Salam, Shaimaa Abdel (2024), Deconstructing the Nature of the Relationship between Social Capital and Political Stability, Issue 4, International Journal of Public Policy, Beni Suef University, Egypt. Doi.https://10.21608/ijppe.
16. Salman, Muhammad Yasser (2010), Determinants of Social Capital Distribution in the Egyptian Village, Published Doctoral Dissertation, Department of Sociology, Faculty of Arts, Minya University.

17. Suleiman, Saleh (2010), How Social Capital is Formed in the United Arab Emirates, Issue 30, Annals of Arts and Social Sciences, Kuwait University, Kuwait.
https://doi.org/10.34120/aass.
18. Shama, Ben Bouzid. (2018) The Role of Social Capital in Improving Institutional Performance: A Case Study of the Electricity and Gas Distribution Directorate, published Master's thesis, Mohamed Khider University - Biskra, Faculty of Economic Sciences, Department of Management Sciences.
19. Sobhi, Omar, (2019) The Content of Political Trust in the Arab Spring, Arab Democratic Center, Germany.
20. Abdel-Azim, Saleh Suleiman, (2010) The United Arab Emirates Between Past and Present: A Sociological Study of How Social Capital is Reshaped, Annals of Literature and Social Sciences, Volume 30, Issue (314), Kuwait University.
21. Al-Anzi, Talal Harir, On Role Theory, available at: https://googlegroups.com.
22. Giddens, Anthony, (2005) Sociology (with Arabic input), translated by Fayez Al-Sayegh, Arab Organization for Translation. 23. Kilani, Hamdallah (2022), The Role of Social Capital in Promoting Tolerance in Rural Areas, Issue 26, Journal of Human and Literary Studies, doi: https://SHAK.2021.252831.
24. Mustafa, Adnan (2018), Social Capital: The Other Face of Community Resilience, Al-Bayan Center for Studies and Planning, Iraq.
25. Al-Musailhi, Ahmed Abdel-Fattah (2021), Social Capital: Its Origins and Applications, Modern University Office, Cairo.
26. Al-Nasser, Islah Abdel (2018), Political Parties and Social Capital: Between Integration and Divergence, Issue 3, National Social Journal, Egypt.
27. Hadi, Mustafa Muhammad (2017), The Role of Organizational Trust in Developing Social Capital, Scientific Affairs House, Iraq. 28. Hilal, Ibrahim Ahmed Thabet, (2022) Social capital as a variable in developing digital citizenship values among children in the Arab environment, Volume 2, Issue (1), Beni Suef University, Egypt.
28. Hilal, Ibrahim Ahmed Thabet, (2022) Social capital as a variable in developing digital citizenship values among children in the Arab environment, Volume 2, Issue (1), Beni Suef University, Egypt.